نصُّ إصدار

أصول التعامل مع أهل البدع والمخالفين (المقدمة)

للشيخ المجاهد خالد باطرفي (حفظه الله)



المدة: 00:11:40 ساعة
انتاج: مؤسسة الملاحم
تاريخ النشر: جمادى الثانية 1442 هـ

المحبرة
نعتني بالنصوص



نصُّ إصدار: أصول التعامل مع أهل البدع والمخالفين (المقدمة) للشيخ خالد باطرفي (حفظه الله).

المدة: 00:11:40 ساعة.

تاريخ النشر: جمادى الثانية 1442 هـ.

إنتاج: مؤسسة الملاحم.



بسم الله الرحمن الرحيم



الشيخ خالد باطرفي –حفظه الله–

... أن نعدل في خصومنا في المبتدعة لابد أن نعرف ما هي البدعة؟

أساس الأمر لابد أن نعرف ما هي البدعة؟



والبدعة هي –كما ذكر الشاطبي رحمه الله في الاعتصام – :"طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها: المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى".

هذا إذا كان الكلام عن البدعة في العبادات فقط.

أما إذا دخلت فيها العادات فتكون طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يُقصد بالطريقة الشرعية.

هذا إذا دخلت عادة.



وعند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هي ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة في الاعتقادات والعبادات.

يعني ما أدخل فيها العادات.



وقال في موضع آخر بمعنى أعم: ما لم يشرعه الله من الدين، فكل من دان بشيء لم يشرعه الله، فذاك بدعة وإن كان مُتأولا فيه.

سيأتي موضوع هذا التأويل.

وقد الإنسان يبتدع ولكن يكون معذور.

قد يقع إنسان في البدعة أو يبتدع أمرًا ويكون فيه معذورًا كما سيأتي إن شاء الله.

والبدع تتفاوت، يعني ليس كل المبتدعة على مستوى واحد.

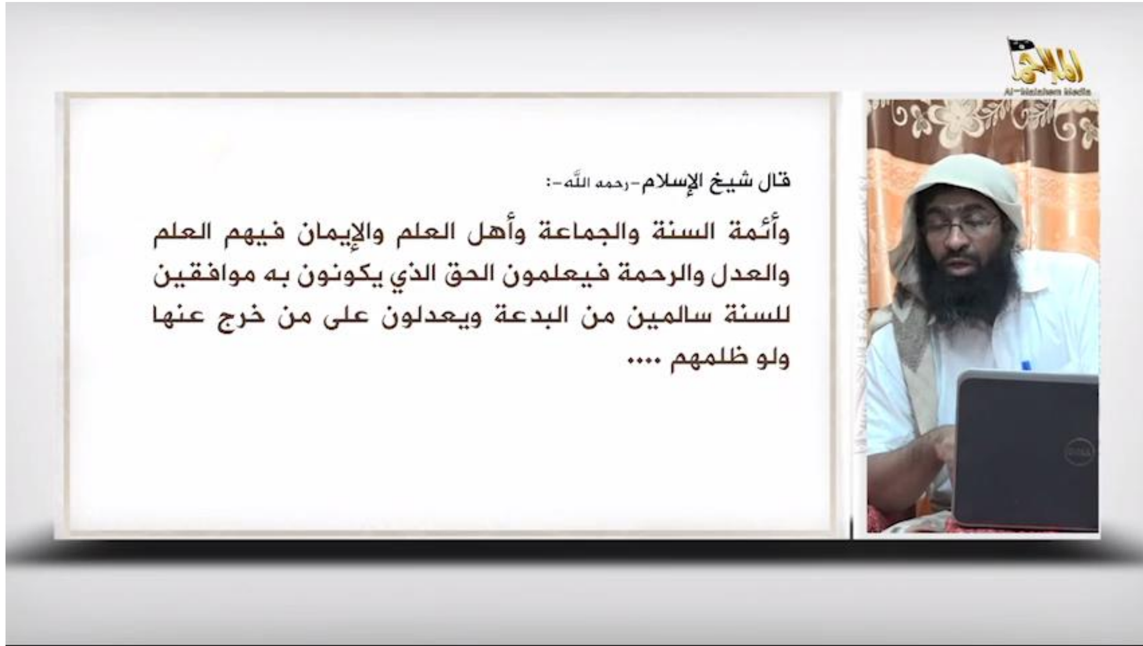
وليس كل مخالف لنا على مستوى واحد.

يعني مثلًا لا نضع الرافضة الإثنا عشرية بمنزلة الخوارج، أو ما نضع الخوارج بمنزلة الأشاعرة، أو كذلك الآن في زماننا من المخالفين لنا، لا نضع مثلًا الإخوان المسلمون كالسرورية، أو أدعياء السلفية مثل التبليغ وهكذا.

فتفاوت البدعة هذا، فمنها ما هو أغلظ من الآخر، ومنها بدع مكفّرة، ومنها بدع مفسّقة، يعني صاحب البدعة واقع في كفر، وقد يكون واقع في فسق، بغض النظر عن أنه متأوّل أو جاهل أو كذا، أو معذور أو غير معذور.

ولا يشترط، يعني هذه قاعدة، أن كل من وقع في بدعة مكفرة أو مفسقة أن يكون كافرًا أو فاسقًا، قد يكون من أولياء الله ولكنه متأول أو كذا كما سيأتي إن شا الله في طريقة التعامل.

هذه البدع قبل أن نبدأ هنا كلام لشيخ الاسلام ابن تيمية في أن أئمة أهل السنة والجماعة هم أكثر الناس عدلًا وإنصافًا لخصومهم.



قال رحمه الله:"وأئمة السنة والجماعة وأهل العلم والإيمان فيهم العلم والعدل والرحمة فيعلمون الحق الذي يكونون به موافقين للسنة سالمين من البدعة ويعدلون على من خرج عنها ولو ظلمهم..".

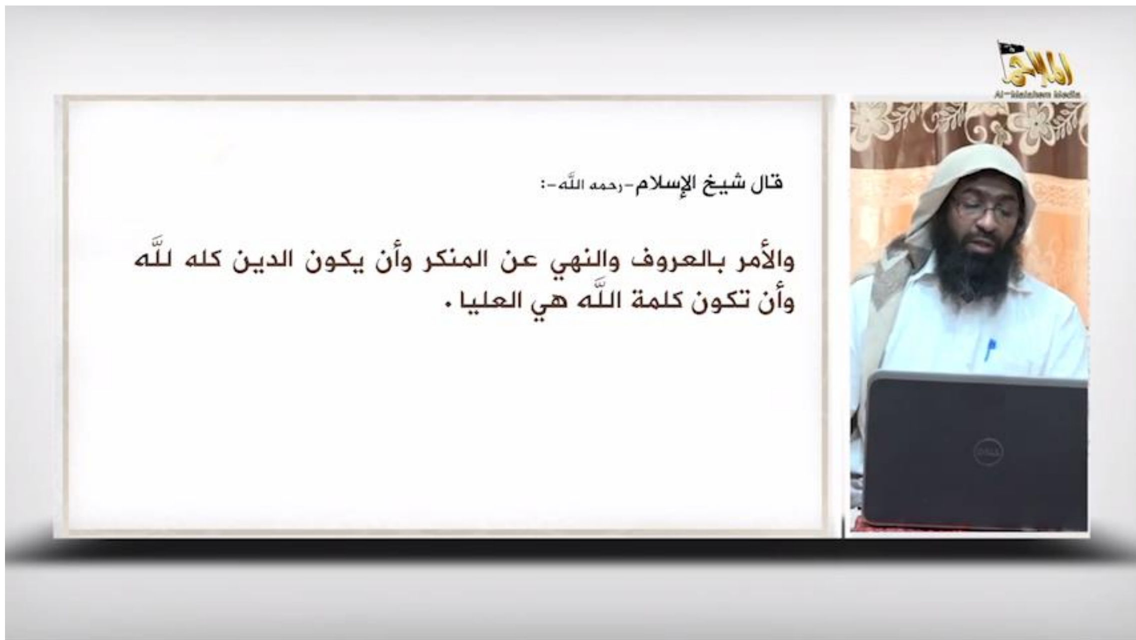


كما قال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**) (المائدة: 8) ويرحمون الخلق فيريدون لهم الخير والهدى والعلم.



لا يقصدون الشر لهم ابتداء بل إذا عاقبوهم وبينوا خطأهم وجهلهم وظلمهم كان قصدهم بذلك بيان الحق ورحمة الخلق ...

- يعني هذا مقاصد أهل السنة في عدلهم في أهل البدعة والمخالف أنهم يرحمونه ويريدون له الهدى والعلم.



لا يقصدون الشر لهم ابتداء، بل إذا عاقبوهم وبيّنوا خطأهم وجهلهم وظلمهم كان قصدهم بذلك بيان الحق ورحمة الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا.

هذا الأساس، يعني ليس انتصارًا للنفس وهذا فيه خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن النبي ﷺ ينتصر لنفسه أبدًا، إنما كان أشد الناس في حقوق الله سبحانه وتعالى.

ينتصر لله سبحانه وتعالى.

أما لنفسه لا ينتصر، ولذلك، كان هذا سببًا في إخراج، ليس المبتدعة والمخالفين من البدعة والمخالفة إلى الهدى والحق بل من الشرك والكفر إلى الإسلام.

بسبب هذا التعامل الذي كان يتعامل به النبي ﷺ، مع خصومه من المشركين، فلم يكن ﷺ يظلمهم ولا يتعدى عليهم ولكن كان يرحمهم وكما قال الله سبحانه وتعالى **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**.

هذه مقدمة في طريقة التعامل مع أهل البدعة، نحن سنذكر بإذن الله تعالى أصول، للتعامل مع أهل البدعة والمخالفين على ما كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وما كان يأخذه من السلف في طريقة التعامل معهم، وسنذكر بإذن الله تعالى نقولات أكثرها من شيخ الإسلام ابن تيمية، كأنه رحمه الله فاصلا ما بين السلف وما كانوا عليه وما بين الخلف وما أخذوا عنه وعمن قبله رحمه الله.

فمن الأئمة الذين لهم فضل بعد الله سبحانه وتعالى على منهج أهل السنة والجماعة شيخ الإسلام ابن تيمية في إحياء كثير مما اندرس واندثر من معالم أهل السنة والجماعة في زمانه وفيما بعده من الأزمنة إلى يومنا هذا، ولذلك جعلنا شيخ الإسلام ابن تيمية وأقواله رحمه الله مستندًا لنا في طريقة التعامل مع أهل البدعة.


قادمون يا أقصى


المحبرة
نعتني بالنصوص